سؤالات أهل الكتاب في القرآن الكريم

دكتور/ عمر مبيريك الحسيني
عضو هيئة التدريس بجامعة طيبة

الحمد لله رب العالمين، إله الأولين والآخرين، وأصلي وأسلم على من أرسله الله رحمة للخلق أجمعين، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وأزواجه أمهات المؤمنين وبعد:

أهل الكتاب هم اليهود والنصارى، وهم أهل كتاب سماوي نزل من عند رب العالمين ﴿ نَزَّلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ﴿٣﴾ ﴾ آل عمران: ٣

وكل منهم له نبي من أولي العزم من الرسل أرسله الله اليهم، فاليهود نبيهم موسى، والنصارى عيسى عليهم السلام جميعا.

وكلهم يدعون إلى ما دعا إليه نبينا صلى الله عليه وسلم من التوحيد وإخلاص العبادة لله تعالى وإن كان هناك اختلاف بينهم في الشرائع، لأن الشريعة ملك لله تعالى يفرض على عباده ما يريد وما يشاء.

قال صلى الله عليه وسلم: (أنا أولى الناس بابن مريم، والأنبياء أولاد علات[1]، ليس بيني وبينه نبي)[2]

وما من نبي إلا وبشر أمته بمحمد صلى الله عليه وسلم قال عيسى عليه السلام ﴿ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ﴾ الصف: ٦

﴿ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ ۚ قَالَ ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِى ۖ قَالُوٓا۟ أَقْرَرْنَا ۚ قَالَ فَٱشْهَدُوا۟ وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٨١﴾ ﴾ آل عمران: ٨١

---

[1] أي: كالإخوة لأب، أمهاتٌ شتى وأبٌ واحد، إشارة إلى أن الأصل الذي يدعون إليه واحد وهو التوحيد والشرائع مختلفه (انظر كشف المشكل لابن الجوزي ٣٧٥/٣ وفتح الباري ١٥٩)

[2] صحيح البخاري ١٦٧/٤ ومسلم ١٨٣٧/٤

قال صلى الله عليه وسلم: (والذي نفسي بيده لا يسمع بي يهودي ولا نصراني ثم لا يؤمن بالذي جئت به إلا أدخله الله النار)[1]

وهكذا حرص أهل الكتاب على أن يلتقوا بهذا النبي وتمنوا أن يكون منهم فلما بعث الله محمداً من ذرية إسماعيل آمن به قوم منهم، ونفر آخرون حسداً من عند أنفسهم بعد أن تأكدوا أنه مرسل من عند الله تعالى بأمارات كثيرة وأسئلةٍ سألوها النبي صلى الله عليه وسلم عرض القرآن بعضاً منها وهذا ما أردت أن أثبته في هذا المبحث الذي سميته (سؤالات أهل الكتاب في القرآن الكريم)

وفيه أستعرض ما ورد من أسئلة أثبتها القرآن على ألسنة أهل الكتاب التي يسألون فيها نبينا صلى الله عليه وسلم.

أهمية وسبب اختياري للموضوع:

١ــ تعلق البحث بالقرآن الكريم ويكفي بذلك أهمية وفضلا وشرفا.

٢ــ أن أسئلة أهل الكتاب أظهرت إعجاز هذا القرآن وصدق نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وما جاء به من عند الله تعالى.

٣ــ يستأنس المفسرون بكلام أهل الكتاب حول آيات القرآن الكريم ويهتمون بذلك كثيراً.

٤ــ الأسئلة في القرآن الكريم هي نوع من أنواع أسباب النزول في القرآن الكريم وأحد أقسامه، ولا شك أن معرفة ذلك والإحاطة به مبتغى لكل من يعمل في هذا المجال.

٥ــ معرفة الأسئلة التي عرضها القرآن ونسبتها إلى أصحابها معين على معرفة معاني القرآن الكريم.

الدراسات السابقة لهذا الموضوع:

لم اجد ولا أعلم دراسات سابقة لهذا الموضوع، إلا أن المفسرون قد تعرضوا له في كتبهم من خلال تفسيرهم للآيات القرآنية في السورة.

طريقتي في البحث:

بما أن أهل الكتاب سألوا نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم أسئلة كثيرة منها ما هو على سبيل الطلب مثل قوله تعالى ﴿ يَسْـَٔلُكَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَٰبًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ..... ﴾ النساء: ١٥٣

[1] صحيح مسلم ١٣٤/١

وهذا لن أتطرق إليه في بحثي هذا إذ هو موضوع آخر.

ومنها ما هو على سبيل الاستفسار والامتحان وهذا هو موضوع بحثي فكان لابد من أن أبين الطريقة التي أسير عليها حتى لا يلتبس على القارئ فهم ما أردت وحتى لا يظن أني أسقطت بعضاً من أسئلتهم في كتاب الله تعالى.

وحتى أرسم طريقي في البحث لخصته في النقاط التالية:

١ــ أذكر ما ورد من أسئلة طرحها أهل الكتاب على نبينا صلى الله عليه وسلم وذكرها القرآن في آياته.

٢ــ لن أتعرض لسؤال ورد بمعنى الطلب وإنما ما كان بمعنى الاستفسار والاختبار والامتحان.

٣ــ ألتزم بكتابة الآيات في البحث بالرسم العثماني.

٤ــ أبين سبب نزول كل آية ورد فيها سؤال، إذ لابد من سبب لها.

٥ــ أفسر الآيات على ما يترجح لدي ولا يشترط أن أذكر بقية التفاسير إلا ما كان ضرورياً للتنبيه وذلك زيادة في الاختصار.

٦ــ أترجم لكل حبر من أحبار يهود عُرف بالتفسير واشتهر به.

٧ــ أخرج ما يرد من الأحاديث النبوية، وأبين درجة صحته، فإن كان في الصحيحين أو أحدهما فإني أكتفي بعزوه إليهما، وإن كان في غيرهما أعزوه وأبين درجته صحة وضعفاً.

وقد سرت في هذا البحث على ما يلي:

١ــ المقدمة وتشمل التمهيد وخطة البحث وأهميته وطريقة سيري فيه.

٢ــ خطة البحث: وتشتمل على سبعة مباحث:

المبحث الأول: سؤال اليهود النبي صلى الله عليه وسلم عن الروح وقوله تعالى ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾ ﴾ الإسراء: ٨٥

المبحث الثاني: سؤال اليهود عن الساعة في قوله تعالى ﴿ يَسْـَٔلُكَ ٱلنَّاسُ عَنِ ٱلسَّاعَةِۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ ٱللَّهِۚ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا ﴿٦٣﴾ ﴾ الأحزاب: ٦٣

المبحث الثالث: قوله تعالى ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى ۖ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَ ۚ ثَقُلَتْ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً ۗ يَسْـَٔلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِىٌّ عَنْهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ ٱللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨٧﴾ ﴾

المبحث الرابع: قوله تعالى ﴿ كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَٰٓءِيلُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ مِن قَبْلِ أَن تُنَزَّلَ ٱلتَّوْرَىٰةُ ۗ قُلْ فَأْتُوا۟ بِٱلتَّوْرَىٰةِ فَٱتْلُوهَآ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٩٣﴾ ﴾ آل عمران: ٩٣

المبحث الخامس: سؤال اليهود عن من يأتي للنبي صلى الله عليه وسلم بالوحي وسبب نزول قوله تعالى ﴿ قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٩٧﴾ ﴾ البقرة: ٩٧

المبحث السادس: سؤال اليهود عن ذي القرنين وقوله تعالى ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَن ذِى ٱلْقَرْنَيْنِ ۖ قُلْ سَأَتْلُوا۟ عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا ﴿٨٣﴾ ﴾ الكهف: ٨٣

المبحث السابع: قوله تعالى ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَٰبِ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ﴿١٥٩﴾ ﴾ البقرة: ١٥٩

٣ــ الخاتمة وبها خلاصة البحث وما استفدت، والنتائج، وأهم الفوائد، وتشمل أيضاً فهرس المصادر والمراجع.

المبحث الأول: سؤال اليهود النبي صلى الله عليه وسلم عن الروح وقوله تعالى ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾ ﴾ الإسراء: ٨٥

سبب نزول هذه الآية:

قال الطبري[1]:" ويسألك الكفار بالله من أهل الكتاب عن الروح ما هي؟ قل لهم: الروح من أمر ربي، وما أوتيتم أنتم وجميع الناس من العلم إلا قليلا، وذكر أن الذين سألوا رسول الله ﷺ عن الروح، فنزلت هذه الآية بمسألتهم إياه عنها، كانوا قوما من اليهود.

ذكر الرواية بذلك حدثنا أبو هشام، قال: ثنا وكيع، قال: ثنا الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله، قال: كنت مع النبي ﷺ في حرث بالمدينة، ومعه عسيب يتوكأ عليه، فمر بقوم من اليهود، فقال بعضهم: اسألوه عن الروح، وقال بعضهم: لا تسألوه، فقام متوكئا على عسيبه، فقمت خلفه، فظننت أنه يوحى إليه، فقال ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾ ﴾ فقال بعضهم لبعض: ألم نقل لكم لا تسألوه"[2]

إشكال والرد عليه:

هذه السورة مكية وسبب النزول يفيد بأنها مدنية إذ أن السؤال واقع من أهل الكتاب.

وقد أجاب عن ذلك ابن كثير في تفسيره[3] مفصلاً فقال:" وهذا السياق يقتضي فيما يظهر بادي الرأي: أن هذه الآية مدنية، وأنها إنما نزلت حين سأله اليهود، عن ذلك بالمدينة، مع أن السورة كلها مكية، وقد يجاب عن هذا: بأنه قد يكون نزلت عليه بالمدينة مرة ثانية كما نزلت عليه بمكة قبل ذلك، أو أنه نزل عليه الوحي بأنه يجيبهم عما سألوا بالآية المتقدم إنزالها عليه، وهي هذه الآية ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ ﴾ ومما يدل على نزول هذه الآية بمكة ما قال الإمام أحمد:

حدثنا قتيبة، حدثنا يحيى بن زكريا، عن داود، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: قالت قريش ليهود: أعطونا شيئا نسأل عنه هذا الرجل، فقالوا: سلوه عن الروح، فسألوه، فنزلت: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا

---

[1] تفسير الطبري ٥٤٢/١٧

[2] رواه البخاري ٣٧/١ ومسلم ٢١٥٢/٤.

[3] ابن كثير ١١٣/٥

قَلِيلًا ﴿٨٥﴾ ﴾ قالوا: أوتينا علماً كثيراً، أوتينا التوراة، ومن أوتي التوراة فقد أوتي خيراً كثيراً، قال: وأنزل الله ﴿ قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّى وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا ﴿١٠٩﴾ ﴾ الكهف: ١٠٩

وعن عطاء بن يسار قال: نزلت بمكة: ﴿ وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾ ﴾ الإسراء: ٨

فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة، أتاه أحبار يهود، وقالوا: يا محمد، ألم يبلغنا عنك أنك تقول: ﴿ وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾ ﴾ أفعنيتنا أم عنيت قومك؟ فقال: "كلا قد عنيت". قالوا: إنك تتلو أنا أوتينا التوراة، وفيها تبيان كل شيء؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "هي في علم الله قليل، وقد آتاكم ما إن عملتم به استقمتم"، وأنزل الله: ﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٧﴾ ﴾ لقمان: ٢٧ [1]

اختلاف المفسرين في المراد بالروح:

اختلف المفسرون في المراد بالروح في الآية فقال بعضهم: أرواح بني آدم وقيل: جبريل، وقيل: ملك عظيم بقدر المخلوقات كلها، وقيل المراد بذلك: طائفة من الملائكة على صور بني آدم.

﴿ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى ﴾ أي: من شأنه، ومما استأثر بعلمه دونكم؛ ولهذا قال: ﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾ ﴾ أي: وما أطلعكم من علمه إلا على القليل، فإنه لا يحيط أحد بشيء من علمه إلا بما شاء تبارك وتعالى[2].

قال البغوي:" وأولى الأقاويل: أن يوكل علمه إلى الله عز وجل، وهو قول أهل السنة، قال عبد الله بن بريدة: إن الله لم يطلع على الروح ملكاً مقرباً ولا نبياً مرسلا"[3].

[1] الطبري ٥٤٥/١٧ ابن كثير ١١٣/٥

[2] ذكر اختلاف العلماء في تفاسير عدة منها: تفسير الطبري ٥٤٣/١٧ تفسير ابن كثير ١١٥/٥ والبغوي ١٥٩/٣

[3] تفسير البغوي ١٦٠/٣

المبحث الثاني: سؤال اليهود عن الساعة في قوله تعالى ﴿ يَسۡـَٔلُكَ ٱلنَّاسُ عَنِ ٱلسَّاعَةِۖ قُلۡ إِنَّمَا عِلۡمُهَا عِندَ ٱللَّهِۚ وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا ٦٣ ﴾ الأحزاب: ٦٣

﴿ يَسۡـَٔلُكَ ٱلنَّاسُ عَنِ ٱلسَّاعَةِ ﴾ قيل: الناس هنا المشركون، وقيل: اليهود، لأن السورة مدنية وهي سورة الأحزاب.

والمشركون كانوا يسألون النبي ﷺ استعجالاً على سبيل الاستهزاء، واليهود يسألونه امتحاناً لأن الله تعالى عمى وقتها في التوراة وفي كل كتاب فأمر رسوله بأن يجيبهم بأنه علم قد استأثر الله به ثم بين لرسوله أنها قريبة الوقوع تهديداً للمستعجلين وإسكاناً للممتحنين بقوله ﴿ قُلۡ إِنَّمَا عِلۡمُهَا عِندَ ٱللَّهِۚ وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا ٦٣ ﴾[1]

وربما والله أعلم أن السؤال الذي وقع في سورة الأعراف والنازعات في قوله تعالى ﴿ يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرۡسَىٰهَا ﴾ الأعراف: ١٨٧

﴿ يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرۡسَىٰهَا ٤٢ ﴾ النازعات: ٤٢

كان واقعاً من المشركين ثم تكرر السؤال في المدينة من اليهود فأتى الجواب في سورة الأحزاب.

والساعة هي: وقت قيام الناس من قبورهم لرب العالمين لفصل القضاء.

وقد أخفى الله خبرها مع تعظيم شأنها لحكم كثيرة ذكرها العلماء ومن ذلك ما ذكره محمد رشيد رضا في تفسيره حيث قال:

"ولا تتم الفائدة منه إلا بإبهام وقتها؛ ليخشى أهل كل زمن إتيانها فيه، والإعلام بوقت إتيانها وتحديد تاريخها ينافي هذه الفائدة بل فيه مفاسد أخرى، فلو قال الرسول للناس: إن الساعة تأتي بعد ألفي سنة من يومنا هذا، مثلا – وألفا سنة في تاريخ العالم وآلاف السنين تعد أجلا قريبا – لرأى المكذبين يستهزئون بهذا الخبر، ويلحون في تكذيبه، والمرتابين يزدادون ارتيابا، حتى إذا ما قرب الأجل وقع المؤمنون في رعب عظيم ينغص عليهم حياتهم، ويوقع الشلل في أعضائهم، والتشنج في أعصابهم، حتى لا يستطيعون عملا ولا يسيغون طعاما ولا شرابا، ومنهم من يخرج من ماله وما يملكه، من حيث يكون الكافرون آمنين، يسخرون من المؤمنين.

وقد وقع في أوربة أن أخبر بعض رجال الكنيسة الذين كان يقلدهم الجمهور بأن القيامة تقوم في سنة كذا، فهلعت القلوب، واختلت الأعمال، وأهمل أمر العيال، ووقف

[1] تفسير النسفي ٤٦/٣

المصدقون ما يملكون على الكنائس والأديار، ولم تهدأ الأنفس، ويثب إليهـــا رشـــدها إلا بعد ظهور كذب النبأ بمجيء أجله دون وقوعه، فالحكمة البالغة إذا في إبهام أمر الساعة العامة للعالم، وكذا الساعة الخاصة بأفراد الناس، أو بالأمم والأجيال، وجعلها من الغيب الذي استأثر الله تعالى به"[1]

[1] تفسير المنار ٣٩٠/٩

المبحث الثالث: قوله تعالى ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى ۖ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَ ۚ ثَقُلَتْ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً ۗ يَسْـَٔلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِىٌّ عَنْهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ ٱللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨٧﴾ ﴾ الأعراف: ١٨٧

وقد اختلف أهل التأويل في القوم من هم؟

فقيل المشركين، وقيل اليهود.

والمترجح أنهم المشركون إذ السورة مكية وهذا ما رجحه ابن كثير [1] حيث قال:" قيل: نزلت في قريش، وقيل: في نفر من اليهود، والأول أشبه؛ لأن الآية مكية، وكانوا يسألون عن وقت الساعة، استبعاداً لوقوعها، وتكذيباً بوجودها؛ كما قال تعالى: ﴿ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٤٨﴾ ﴾ يونس: ٤٨ وقال تعالى: ﴿ يَسْتَعْجِلُ بِهَا ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا ۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا ٱلْحَقُّ ۗ أَلَآ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُمَارُونَ فِى ٱلسَّاعَةِ لَفِى ضَلَٰلٍۭ بَعِيدٍ ﴿١٨﴾ ﴾ الشورى: ١٨

﴿أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا﴾: أي متى وقتها الذي تجيء به، ومتى تحل بالخلق؟

﴿قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّى﴾ أي: إنه تعالى مختص بعلمها،

﴿لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَآ إِلَّا هُوَ﴾ أي: لا يظهرها لوقتها الذي قدر أن تقوم فيه إلا هو.

﴿ثَقُلَتْ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ أي: خفي علمها على أهل السماوات والأرض، واشتد أمرها أيضا عليهم، فهم من الساعة مشفقون.

﴿لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً﴾ أي: فجأة من حيث لا تشعرون، لم يستعدوا لها، ولم يتهيأوا لقيامها.

﴿يَسْـَٔلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِىٌّ عَنْهَا﴾ أي: هم حريصون على سؤالك عن الساعة، كأنك مستحف عن السؤال عنها، ولم يعلموا أنك – لكمال علمك بربك، وما ينفع السؤال عنه – غير مبال بالسؤال عنها، ولا حريص على ذلك، فلم لا يقتدون بك، ويكفون عن الاستحفاء عن هذا السؤال الخالي من المصلحة المتعذر علمه، فإنه لا يعلمها نبي مرسل، ولا ملك مقرب.

وهي من الأمور التي أخفاها الله عن الخلق، لكمال حكمته وسعة علمه[2].

---

[1] تفسير ابن كثير ٥١٨/٣

[2] من تفسير السعدي رحمه الله ٣١٠/١

المبحث الرابع: قوله تعالى ﴿ كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسۡرَٰٓءِيلُ عَلَىٰ نَفۡسِهِۦ مِن قَبۡلِ أَن تُنَزَّلَ ٱلتَّوۡرَىٰةُۚ قُلۡ فَأۡتُواْ بِٱلتَّوۡرَىٰةِ فَٱتۡلُوهَآ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿٩٣﴾ ﴾ آل عمران: ٩٣

وهذه الآية سببها كان سؤالاً وجهه اليهود للنبي ﷺ وهو ما رواه الإمام أحمد بسنده عن ابن عباس ﷺ قال: أقبلت يهود إلى رسول الله ﷺ فقالوا: يا أبا القاسم إنا نسألك عن خمسة أشياء فإن أنبأتنا بهن عرفنا أنك نبي واتبعناك، فأخذ عليهم ما أخذ إسرائيل على بنيه إذ قالوا الله على ما نقول وكيل، قالوا: أخبرنا عن علامة النبي فقال: تنام عيناه ولا ينام قلبه قالوا: أخبرنا كيف تؤنث المرأة وكيف تذكر؟ قال: يلتقي الماءان فإذا علا ماء الرجل ماء المرأة أذكرت، وإذا علا ماء المرأة ماء الرجل أنثت قالوا: أخبرنا ما حرم إسرائيل على نفسه، قال: كان يشتكي عرق النساء فلم يجد شيئاً يلائمه إلا ألبان كذا وكذا قال أبي: يعني ألبان الإبل فحرم لحومها قالوا: صدقت ....)[1]

وإسرائيل: هو يعقوب عليه السلام.

وعند الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما، أن إسرائيل، أخذه عرق النسا فكان يبيت وله زقاء، قال: فجعل إن شفاه الله أن لا يأكل لحما فيه عروق، قال فحرمته اليهود " فنزلت ﴿ كُلُّ ٱلطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسۡرَٰٓءِيلُ عَلَىٰ نَفۡسِهِۦ مِن قَبۡلِ أَن تُنَزَّلَ ٱلتَّوۡرَىٰةُۚ قُلۡ فَأۡتُواْ بِٱلتَّوۡرَىٰةِ فَٱتۡلُوهَآ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿٩٣﴾ ﴾ إن هذا كان قبل التوراة)[2]

[1] رواه احمد في مسنده ٢٨٥/٤ وحسنه محققه ، والترمذي ٢٩٤/٥ والحديث صححه الألباني في الصحيحة ٤٩٢/٤

[2] رواه الحاكم في المستدرك ٣٢٠/٢ وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

المبحث الخامس: سؤال اليهود عن من يأتي للنبي صلى الله عليه وسلم بالوحي وسبب نزول قوله تعالى ﴿ قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٩٧﴾ ﴾ البقرة: ٩٧

روى الإمام أحمد[1] بسنده عن ابن عباس ﷺ قال: أقبلت يهود إلى رسول الله ﷺ فقالوا: يا أبا القاسم إنا نسألك عن خمسة أشياء، فإن أنبأتنا بهن عرفنا أنك نبي واتبعناك، فأخذ عليهم ما أخذ إسرائيل على بنيه إذ قالوا الله على ما نقول وكيل، قال: هاتوا، قالوا: أخبرنا عن علامة النبي، قال تنام عيناه ولا ينام قلبه، قالوا: أخبرنا كيف تؤنث المرأة وكيف تذكر، قال: يلتقى الماءان فإذا علا ماء الرجل ماء المرأة أذكرت، وإذا علا ماء المرأة ماء الرجل أنثت، قالوا: أخبرنا ما حرم إسرائيل على نفسه، قال: كان يشتكي عرق النسا فلم يجد شيئاً يلائمه إلا ألبان كذا وكذا، قال أبي قال: بعضهم يعني الإبل فحرم لحومها، قالوا: صدقت، قالوا: أخبرنا ما هذا الرعد، قال: ملك من ملائكة الله عز وجل موكل بالسحاب بيده أو في يده مخراق من نار يزجر به السحاب يسوقه حيث أمر الله، قالوا: فما هذا الصوت الذي يسمع، قال: صوته، قالوا: صدقت إنما بقيت واحدة وهي التي نبايعك أن أخبرتنا بها فإنه ليس من نبي إلا له ملك يأتيه بالخبر فأخبرنا من صاحبك، قال: جبريل عليه السلام، قالوا: جبريل ذاك الذي ينزل بالحرب والقتال والعذاب عدونا، لو قلت ميكائيل الذي ينزل بالرحمة والنبات والقطر لكان، فأنزل الله عز وجل: ﴿ قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٩٧﴾ ﴾

[1] مسند الإمام أحمد ٤/٢٨٥

المبحث السادس: سؤال اليهود عن ذي القرنين وقوله تعالى ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَن ذِى ٱلْقَرْنَيْنِ ۖ قُلْ سَأَتْلُوا۟ عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا ﴿٨٣﴾ ﴾ الكهف: ٨٣

سبب النزول:

قال الطبري في تفسيره:" حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ﴿٨٥﴾ ﴾ لقيت اليهود نبي الله صلى الله عليه وسلم، فتغشوه وسألوه وقالوا: إن كان نبياً علم، فسيعلم ذلك، فسألوه عن الروح، وعن أصحاب الكهف، وعن ذي القرنين، فأنزل الله في كتابه ذلك كله ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾ ﴾ يعني اليهود"[1].

وقد يرد ما أوردناه سابقاً أن هذه السورة مكية واليهود إنما كان اتصال النبي ﷺ بهم في المدينة فيجاب عن ذلك أن الأسئلة لا يمكن أن تكون إلا من أهل علم بالكتاب.

ولكنها وردت على ألسنة المشركين حيث أنهم هم من أرسل إلى يهود المدينة فطلبوا منهم أن يبعثوا لهم بأسئلة يسألون بها رسول الله ﷺ.

ويؤيد ذلك ما روي عن ابن عباس ﷺ أنه قال: إن قريشاً قد اجتمعوا وقالوا: إن محمداً نشأ فينا بالأمانة والصدق وما اتهمناه بكذب، وقد ادعى ما ادعى، فابعثوا نفراً إلى اليهود بالمدينة واسألوهم عنه، وأخبروهم بخبره وما ادعاه وانظروا ما يقولون في أمره فإنهم أهل كتاب، فبعثوا جماعة إليهم، فقالت اليهود: سلوه عن ثلاثة أشياء فإن أجاب عن كلها أو لم يجب عن شيء منها، فليس بنبي، وإن أجاب عن اثنين ولم يجب عن واحد فهو نبي.

فسلوه عن فتية فقدوا في الزمن الأول ما كان من أمرهم فإنه كان لهم حديث عجيب، وعن رجل بلغ مشرق الأرض ومغربها وما خبره، وعن الروح، فسألوه، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: أخبركم بما سألتم غداً، ولم يقل إن شاء الله، فلبث الوحي، قال مجاهد: اثنتي عشرة ليلة، وقيل: خمسة عشر يوماً، وقال عكرمة: أربعين يوماً وأهل مكة يقولون: وعدنا محمد غداً وقد أصبحنا لا يخبرنا بشيء، حتى حزن النبي صلى الله عليه وسلم من مكث الوحي وشق عليه ما يقوله أهل مكة، ثم نزل جبريل بقوله: ﴿ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىْءٍ إِنِّى فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾ ﴾ الكهف: ٢٣

[1] تفسير الطبري ٥٤٣/١٧

ونزل في الفتيــة ﴿ أَمۡ حَسِبۡتَ أَنَّ أَصۡحَٰبَ ٱلۡكَهۡفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُواْ مِنۡ ءَايَٰتِنَا عَجَبًا ۝٩ ﴾ الكهف: ٩

ونزل فيمن بلغ المــشرق والمغــرب ﴿ وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَن ذِي ٱلۡقَرۡنَيۡنِۖ قُلۡ سَأَتۡلُواْ عَلَيۡكُم مِّنۡهُ ذِكۡرًا ۝٨٣ ﴾ الكهف: ٨٣

ونزل في الروح ﴿ وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنۡ أَمۡرِ رَبِّي وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ إِلَّا قَلِيلٗا ۝٨٥ ﴾[1].

وذو القرنين: هو رجل صالح ليس من الملائكة ولا من الأنبياء، واختلفــوا فــي ســبب تسميته بذي القرنين، قال الزهري: لأنه بلغ قرني الشمس مشرقها ومغربها.

وقيل: لأنه كان ملك الروم وفارس.

وقيل: لأنه دخل النور والظلمة.

وقيل: لأنه رأى في المنام كأنه أخذ بقرني الشمس.

وقيل: لأنه كانت له ذؤابتان حسنتان.

وقيل: لأنه كان له قرنان تواريهما العمامة، وروى أبو الطفيل عن علي أنه قال: ســمي ذا القرنين لأنه أمر قومه بتقوى الله، فضربوه على قرنه الأيمن فمــات فبعثــه الله، ثــم أمرهم بتقوى الله فضربوه على قرنه الأيسر فمات، فأحياه الله.

وقيل: لأن صفحتي رأسه كانتا من نحاس والله تعالى أعلم.[2]

وقصة ذي القرنين معروفة مذكورة في كتب أهل التفسير.

[1] البغوي ١٥٩/٣ وابن كثير ١٨٩/٥ والدر المنثور ٣٥٨/٥

[2] انظر تفسير البغوي ٢١٢/٣ وتفسير ابن كثير ١٨٩/٥

المبحث السابع: قوله تعالى ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَٰبِ أُو۟لَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ﴿١٥٩﴾ ﴾ البقرة: ١٥٩

سبب نزولها:

قال مقاتل بن سليمان: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَٰبِ أُو۟لَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ﴿١٥٩﴾ ﴾ وذلك أن معاذ بن جبل، وسعد بن معاذ، وحارثة بن زيد، سألوا اليهود عن أمر محمد– صلى الله عليه وسلم– وعن الرجم وغيره فكتموهم يعني اليهود، منهم كعب بن الأشرف، وابن صوريا، ما أنزلنا من البينات يعني ما بين الله– عز وجل– في التوراة يعني الرجم والحلال والحرام والهدى يعني أمر محمد– صلى الله عليه وسلم– في التوراة فكتموه الناس"[1]

وقال الواحدي: نزلت في علماء الكتاب وكتمانهم آية الرجم وأمر محمد صلى الله عليه وسلم[2].

قال السعدي ــ رحمه الله ــ:" هذه الآية وإن كانت نازلة في أهل الكتاب، وما كتموا من شأن الرسول صلى الله عليه وسلم وصفاته، فإن حكمها عام لكل من اتصف بكتمان ما أنزل الله ﴿ مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ ﴾ الدالات على الحق المظهرات له، ﴿وَٱلْهُدَىٰ ﴾ وهو العلم الذي تحصل به الهداية إلى الصراط المستقيم، ويتبين به طريق أهل النعيم، من طريق أهل الجحيم، فإن الله أخذ الميثاق على أهل العلم، بأن يبينوا الناس ما من الله به عليهم من علم الكتاب ولا يكتموه، فمن نبذ ذلك وجمع بين المفسدتين، كتم ما أنزل الله، والغش لعباد الله، فأولئك ﴿ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ ﴾ أي: يبعدهم ويطردهم عن قربه ورحمته. ﴿ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ﴾ وهم جميع الخليقة، فتقع عليهم اللعنة من جميع الخليقة، لسعيهم في غش الخلق وفساد أديانهم، وإبعادهم من رحمة الله، فجوزوا من جنس عملهم"[3]

---

[1] تفسير مقاتل ١٥٢/١ وانظر تفسير الطبري ٢٥٠/٣

[2] أسباب النزول للواحدي ٤٧/١ ولباب النقول للسيوطي ٢٠/١

[3] تفسير السعدي ٧٧/١

الخاتمـــــة وبها أهم الفوائد:

الحمد لله رب العالمين إله الأولين والآخرين، وأصلي وأسلم علـــى المبعـــوث رحمـــة للعالمين، هاد البشرية وخير البرية ﷺ أما بعد:

فلاشك أن أهل الكتاب ليسوا كغيرهم من الكفار، تربطنا بهم علاقة قوية، فنبينا ﷺ يلتقي معهم في النسب، وهم أهل كتاب سماوي نزل من عند الله تعالى وإن كان وقع عليه من التحريف ما وقع إلا أنه ما زال عندهم شيء من ميراث النبوة يتناقلونـــه فيمـــا بيـــنهم، ويأخذون بعضه من كتبهم.

ولذا قال ﷺ (حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج)[1] وقال في أهل الكتاب (لا تصدقوم ولا تكذبوهم)[2].

ومما يدل على أن عندهم شيء من الكتاب ومن ميراث النبوة ما ذكره الله في كتابه من الأسئلة على لسانهم.

وقد أجاب الله عن أسئلتهم بما يشفي صدورهم، وينير بصيرتهم فمن آمن بما جـــاء بـــه محمد ﷺ فذاك الذي أطاع.

ومن أعرض كبراً وحسداً فسوف يذيقه الله ضعف غيره من البشر من العـــذاب ، لأنـــه ليس كغير من الجهلة، ولأن الله أقام عليه الحجة.

وقد حذرهم الله في غير ما آية من كتابه من العناد ورد الحق قال ســـبحانه ﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾ ﴾ آل عمران: ٦٤

﴿ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تُحَآجُّونَ فِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمَآ أُنزِلَتِ ٱلتَّوْرَىٰةُ وَٱلْإِنجِيلُ إِلَّا مِنۢ بَعْدِهِۦٓ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦٥﴾ ﴾ آل عمران: ٦٥

وغيرها كثير ..

وقد وفقني ربي برصد أسألتهم التي سألوا رسول الله ﷺ في كتابه فجمعتهـــا وخرجـــت بفوائد منها:

---

[1] صحيح البخاري ١٧٠/٤

[2] مصنف ابن أبي شيبة ٣١٣/٥ وعبد الرزاق ١١١/٦ وجامع بيان العلم وفضله ٨٠٣/٢

١ــ أن أهل الكتاب قوم عندهم علم ولا شك ولا ريب، فمنهم من قاده علمه إلى الإيمان ومنهم من كذب حسداً وكبراً فكان مآله إلى الخسران.

٢ــ إظهار إعجاز القرآن الكريم وأنه منزل من عند الله تعالى، حيث أنه رد على أسئلة أهل الكتاب التي سألوها النبي ﷺ بما يعلمونه من الحق.

٣ــ أن ما جاء به رسول الله ﷺ وما جاء به إخوته من النبيين إنما خرج من مشكاة واحدة.

٤ــ فضل التوحيد وأنه الأصل الذي دعى إليه جميع الأنبياء عليهم السلام حتى كان خاتمهم نبينا ﷺ.

٥ــ إظهار فضل هذا القرآن العظيم وقوته وغلبته، فلم يتحداه أحد إلا خرج حسيراً كسيراً منهزما، ويظهر ذلك من خلال ردوده على أسئلة أهل الكتاب بكل قوة وعلم.

٦ــ الفائدة العظيمة التي جناها المفسرون، والعلم الذي تحقق من دراسة أسئلة أهل الكتاب إذ هو من العلم بكتاب الله تعالى وتفسيره.

٧ــ بيان فضل أهل الكتاب على غيرهم من الكفار، ولذا كان هناك أحكام خاصة بهم دون غيرهم من الكفار، سواء كان ذلك في المعاملة أو في طريقة دعوتهم، فكثيراً ما كان يتلطف بهم ربنا في آيات القرآن الكريم كقوله ﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾ ﴿ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تُحَآجُّونَ فِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمَآ أُنزِلَتِ ٱلتَّوْرَىٰةُ وَٱلْإِنجِيلُ إِلَّا مِنۢ بَعْدِهِۦٓ﴾ بينما سمى الله المشركين بالمكذبين والمعاندين ووسمهم بعدم العلم كقوله ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا ٱللَّهُ أَوْ تَأْتِينَآ ءَايَةٌ ۗ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّثْلَ قَوْلِهِمْ ۘ تَشَٰبَهَتْ قُلُوبُهُمْ ۗ قَدْ بَيَّنَّا ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿١١٨﴾﴾ البقرة: ١١٨

٨ــ أهل الكتاب لا يصدقون ولا يكذبون فيما يقولون، لا يصدقون لأنهم غير مأمونين في نقلهم، ولأن كتبهم قد طرأ عليها من التحريف ما طرأ، ولا يكذبون لأن عندهم شيء من علم الكتاب.

٩ــ يستأنس بكلام أهل الكتاب، ولسنا ملزمون به، فكتاب ربنا المنزل على نبينا صلى الله عليه وسلم فيه غنية لنا عن كل شيء، وفيه خبر من قبلنا ونبأ من بعدنا ﴿ مَّا فَرَّطْنَا فِى ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ﴾ الأنعام: ٣٨

فهرس المصادر والمراجع

(كتب الحديث)

١ــ المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـــ)
المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي
الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت
عدد الأجزاء: ٥
٢ــ الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري
المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي
المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر
الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)
الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـــ
عدد الأجزاء: ٩
٣ــ مسند الإمام أحمد بن حنبل
المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـــ)
المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون
إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي
الناشر: مؤسسة الرسالة
الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـــ – ٢٠٠١ م
٤ــ مسند ابن أبي شيبة
المؤلف: أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبـــسي (المتوفى: ٢٣٥هـــ)
المحقق: عادل بن يوسف العزازي و أحمد بن فريد المزيدي
الناشر: دار الوطن – الرياض
الطبعة: الأولى، ١٩٩٧م
عدد الأجزاء: ٢

٥ــ المصنف

المؤلف: أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (المتوفى: ٢١١هـ)

المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي

الناشر: المجلس العلمي- الهند

يطلب من: المكتب الإسلامي – بيروت

الطبعة: الثانية، ١٤٠٣

عدد الأجزاء: ١١

٦ــ سنن الترمذي

المؤلف: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)

تحقيق وتعليق:

أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢)

ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣)

وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥)

الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر

الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م

عدد الأجزاء: ٥ أجزاء

٧ــ المستدرك على الصحيحين

المؤلف: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ)

تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا

الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت

الطبعة: الأولى، ١٤١١ - ١٩٩٠

عدد الأجزاء: ٤

٨ــ سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها
المؤلف: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بــن آدم، الأشــقودري الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هــ)
الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض
الطبعة: الأولى، (لمكتبة المعارف)
عدد الأجزاء: ٦

(شروحات الحديث)

١ــ كشف المشكل من حديث الصحيحين
المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هــ)
المحقق: علي حسين البواب
الناشر: دار الوطن – الرياض
سنة النشر:
عدد الأجزاء: ٤

٢ــ فتح الباري شرح صحيح البخاري
المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي
الناشر: دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩
رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي
قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب
عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز
عدد الأجزاء: ١٣

(كتب التفسير)

١ــ تفسير مقاتل بن سليمان
المؤلف: أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى (المتوفى: ١٥٠هــ)
المحقق: عبد الله محمود شحاته
الناشر: دار إحياء التراث – بيروت
الطبعة: الأولى – ١٤٢٣ هــ

٢ــ تفسير مجاهد
المؤلف: أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي (المتوفى: ١٠٤هـــ)
المحقق: الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل
الناشر: دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر
الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـــ - ١٩٨٩ م
عدد الأجزاء: ١
٣ــ جامع البيان في تأويل القرآن
المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـــ)
المحقق: أحمد محمد شاكر
الناشر: مؤسسة الرسالة
الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـــ - ٢٠٠٠ م
عدد الأجزاء: ٢٤
٤ــ معالم التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البغوي)
المؤلف : محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى : ٥١٠هـــ)
المحقق : عبد الرزاق المهدي
الناشر : دار إحياء التراث العربي –بيروت
الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠ هـــ
عدد الأجزاء :٥
٥ــ تفسير القرآن العظيم
المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـــ)
المحقق: سامي بن محمد سلامة
الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع
الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـــ - ١٩٩٩ م
عدد الأجزاء: ٨

٦ــ تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان
المؤلف: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـــ)
المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق
الناشر: مؤسسة الرسالة
الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـــ -٢٠٠٠ م
عدد الأجزاء: ١
٧ــ تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)
المؤلف: أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (المتوفى: ٧١٠هـــ)
حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي
راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو
الناشر: دار الكلم الطيب، بيروت
الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـــ - ١٩٩٨ م
عدد الأجزاء: ٣
٨ــ تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)
المؤلف: محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علـــي خليفة القلموني الحسيني (المتوفى: ١٣٥٤هـــ)
الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب
سنة النشر: ١٩٩٠ م
عدد الأجزاء: ١٢ جزءا
٩ــ الدر المنثور
المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـــ)
الناشر: دار الفكر - بيروت
عدد الأجزاء: ٨

(كتب علوم القرآن)

١ــ أسباب نزول القرآن
المؤلف: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـــ)

المحقق: عصام بن عبد المحسن الحميدان

قال المحقق: قمت بتوفيق الله وحده بتخريج أحاديث الكتاب تخريجا مستوفى على ما ذكر العلماء أو ما توصلت إليه من خلال نقد تلك الأسانيد

الناشر: دار الإصلاح – الدمام

الطبعة: الثانية، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢ م

٢ـ لباب النقول في أسباب النزول

المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)

ضبطه وصححه: الاستاذ أحمد عبد الشافي

الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان

هاتف: ٨٠١٣٣٢ – ٨٠٥٦٠٤ – ٨٠٠٨٤٢

ص ب: ٩٤٢٤ / ١١ تلكس: ٤١٢٤٥

٣ـ جامع بيان العلم وفضله

المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ)

تحقيق: أبي الأشبال الزهيري

الناشر: دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية

الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٤ م

عدد الأجزاء: ٢